ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

رسالة الصحافة وقيمها الاجتماعية ومدى التزام الصحافيين بمبادئها
دراسة على عينة من الصحافيين بمنطقة الغرب الجزائري

The message of the press, its social values, and the extent of the commitment of journalists to its principles
A study on a sample of journalists in the western region of Algeria

جلطي مصطفى [1] * ، زنوحي محمد الأمين [2]

[1] جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس (الجزائر) mostafa.djelti@univ-sba.dz

[2] - جامعة أحمد بن بلة 1 (الجزائر) zennouhi.mohammed@edu.univ-oran1.dz

تاريخ الإستلام: 07/ 05 / 2021 تاريخ القبول: 20/ 09 / 2021 تاريخ النشر: 30/ 09 / 2021

ملخّص

تستهدف المقالة العلمية دراسة لمجموعة من المبادئ والأسس المحددة من قبل باحثين متخصصين في حقل علوم الاعلام والاتصال وأيضا علم الاجتماع والعلوم الإنسانية الأخرى ، ومدى الالتزام بها في منطقة الغرب الجزائري ، والتي شارك في وضعها العديد من المهتمين بالجانب التشريعي والفلسفي والأخلاقي والتقني لمهنة الصحافة ورسالتها ، حيث تضافرت مجموعة من الجهود لتكوين تصور عام وشامل حول أخلقة المؤسسات الاعلامية الجزائرية باعتبارها جزء من النسق الاجتماعي .

توصلت الدراسة الى ان مهنة الصحافة تؤدي رسالتها الاجتماعية بقدر التزام الصحافيين بالمبادئ و الأسس القيمية للمجتمع الجزائري ، حيث تمثل التشريعات والقوانين والضمير المهني أولويات هذه المبادئ التي استطاع القطاع العمومي من هؤلاء الصحافيين الالتزام بها ، على الرغم من التحديات والعراقيل التي تواجههم أثناء تغطيتهم اليومية .

الكلمات المفتاحية : *الرسالة الإعلامية ؛ أخلاقيات المهنة ؛ الاخلاقيات الإعلامية ؛ المسؤولية الاجتماعية للصحافة؛ القيم*

Summary

The scientific article aims to study a set of principles and foundations set by researchers specialized in the field of media and communication sciences as well as sociology, and the extent of commitment to them in the Algerian region, which was developed by many interested in the legislative, philosophical, ethical and technical aspect of the profession of journalism and its mission. Efforts to form a general and comprehensive perception about the ethics of Algerian media institutions as part of the social order.

The study found that the profession of journalism fulfills its social mission as much as journalists adhere to the principles and value foundations of Algerian society, as legislation, laws and professional conscience represent the priorities of these principles that the public sector of these journalists was able to adhere to, despite the challenges and obstacles they face during their professional coverage.

Key words: ***informational message; Professional ethics; Media ethics; Social responsibility of the press; Value***

* المؤلف المرسل.

I. مقدمة

تسعى مهنة الصحافة في المجتمعات الغربية والعربية الى ايجاد تأصيل مرجعي لرسالة الصحفي ووظيفة الصّحافة النّبيلة ، ضمن مواثيق شرف المهنة ، فغياب المعرفة بأسس ومبادئ أخلاقيات المهنة الاعلامية يؤدى بالوعي الإعلامي إلى الاكتفاء بالوضع القائم ، وهذا يؤدى بدوره إلى غياب معايير محايدة في قياس مدى التزام أية مؤسسة إعلامية بهذه الاسس ، وهو ما أفرز وضعا جزائريا يمكن أن يطلق عليه فوضى إعلامية بالقطاع الخاص ان استثنينا القطاع العمومي للإذاعات المحلية.

انطلاقا مما سبق ذكره يمكننا أن نقيّم وسائل الإعلام الجزائرية بمنطقة الغرب الجزائري ، وصحافيها الذين يقومون بتغطية الأحداث و الوقائع المحلية والوطنية ، من خلال طرح إشكالية الدراسة كالآتي: ما مدى دراية الصحافيين بمنطقة الغرب الجزائري للمبادئ والأسس الأخلاقية لرسالة الصحافة ؟ وما مدى التزامهم ومراعاتهم لقيم المجتمع الجزائري ؟

للإجابة عن هذه الاشكالية تم اقتراح قسمين من الدراسة ، ففي القسم الأول خصص لعرض الجوانب النظرية لمفهوم أخلاقيات المهنة الإعلامية ، بتحديد المصطلح ، ثم ذكر مراحل تطور المفهوم و مبررات ظهوره ، والأسس التي تبنى عليها هذه الأخلاقيات ، أما القسم الثاني فقد خصص للدراسة الوصفية التحليلية ، حيث تم أخذ عينة من المؤسسات الإعلامية وهي : جريدة الجمهورية (جهوية وعمومية ناطقة باللغة العربية) جريدة LE QUOTIDIEN D'ORAN (خاصة ناطقة باللغة الفرنسية) وإذاعات جهوية : تلمسان ، وهران، سيدي بلعباس.

1. مفاهيم الدراسة (المصطلحات)

أ. الرسالة الإعلامية : يقصد بالرسالة Message بانها البلاغ وهي مشفرة Code message يقال انها تلقى من الجو dropped message (محمد فريد محمود ، 2001، ص358) والرسالة الإعلامية مقترنة بالقائم بالاتصال وهو العنصر الفعال في انتاج رموزها و اشاراتها و الفاظها من خلال ارسال الفكرة أوالرأي او المعلومات (فوزية عكاك ، 2011، ص149) . وللصحافة رسالة إعلامية ينقلها المراسلون والمحررون من مصادرها الرئيسية الى الجمهور المتلقى على شكل أصوات او كتابات او إشارات مفهومة .

ب. أخلاقيات المهنة Professional ethics : ورد تعريفها في قاموس الصحافة والإعلام على أنها " مجموعة القواعد المتعلقة بالسلوك المهني، حيث تحدد هذه القواعد وتراقب تطبيقها وتسهر على احترامها ، وهي أخلاق وآداب جماعية وواجبات مكملة أو معوضة للتشريع (مصطفى حسان وعبد المجيد البدوي،1991، ص17) ، كما وردت الأخلاق المهنية للصحافي في الصحافة الاشتراكية " لبروخوف" (lberkhove) على أنها : " تلك المبادئ والمعايير الأخلاقية لم تثبت قانونيا بعد ولكنها مقبولة في الوسائل الصحافية ومدعومة من قبل الرأي العام والمنظمات الشعبية و الحزبية " .

وقد عرفها "جون هنبرج **John honbreg** "على أنها " تلك الالتزامات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها كل صحفي ، و المتمثلة أساسا بضرورة العمل من أجل الوصول إلى تغطية منصفة وشاملة و دقيقة ، صادقة وواضحة مع مرعاه حماية المصادر وتحقيق الصالح العام لا غير ، عن طريق احترام القانون وحقوق الحياة الخاصة للأشخاص وتصحيح الأخطاء في حال وجودها (جون هونبرغ ، تر: كمال عبد الرءوف، 1996، ص51) .

ووظفنا مفهوم أخلاقيات المهنة الصحفية للدلالة على مجموعة من القيم المتعلقة بالممارسة اليومية للصحفيين وجملة الحقوق والوجبات المرتبطة بالصحفي .

جـ ـ الأخلاقيات الإعلامية : نجد في هذا الصدد مفهومين للسلوكيات الاعلامية وهي : " **1. الاخلاق**" و"**2.الاخلاقيات** "، يستخدم الأول للدلالة على : **"اتيك" éthique** الذي يتحدث عن التصرف الاخلاقي العام لأي كان ، بينما مصطلح الاخلاقيات نقصد به **"ديونتولوجيا " déontologie** اي مجموعة الواجبات والالتزامات الخاصة التي تنشا عن ممارسة مهنة معينة (طراد طارق وقول خيرة ،2016 ، ص34) . يدل تعبير **"اتيك"** حسب الفيلسوف **" أرسطو"** على "طبائع الشخصية الناتجة عن العلاقة بين الرغبات والعقل ، و القرار يكون أخلاقيا بقدر ما يسعى الى الابتعاد عن اعتباطية الغرائز و الاهواء أو عن كل ميل غير عقلاني .و**"الديونتولوجيا"** : (هي مجموعة الواجبات التي يحددها المهنيون في ممارسة مهنتهم ، والتعبير مشتق من اليونانية ومعناها علم الواجب اي العلم الذي يتناول الواجبات المهنية المطلوب الالتزام بها (طراد طارق وقول خيرة ،2016 ، ص35)

والأخلاقيات الإعلامية هي مجموعة المبادئ والقواعد التي تحدد السلوك الواجب إتباعه من قبل وسائل الإعلام ومن السلطة المالكة أو المؤتمنة على المعلومات (بول مرقص ، 2007 ، ص12) . ومن شروط أخلاقيات الإعلام و مقتضياتها : توخي الموضوعية والمسؤولية و الدقة والنوعية في نشر المعلومات و استعمالها مع احترام المعتقدات والتنوع الثقافي و اللغوي كإرث مشترك (Unesco,2001 , p2) .

د. المسؤولية الاجتماعية للصحافة Social responsibility for the press :

هي نظرية إصلاحية تربط العاملين في أجهزة الإعلام بمواثيق خلقية خالصة ، تدعو لمحاربة الاحتكارات وأشكال الاستغلال ، أما قضايا استقلال الشعوب المستعمرة والحرب الباردة فلم يتعرض لها المنظرين الإعلاميين الغربيين ، ومن وجهة نظر الباحث **"مختار تهامي"** هو توسيع دائرة المسئولية لتصبح عالمية ودولية في إطار تستهدف ربط الإعلام و العاملين بمسئوليات محددة مستقاة من واقع المجتمع الدولي الحديث، بهدف المساهمة الحقيقية لوسائل الإعلام اتجاه الإنسان (مختار التهامي ، 1966، ص : ك) .

هـ. مفهوم القيم value :

يندرج مفهوم القيم في مجالات عدة منها : الفلسفة بالدرجة الأولى ، ثم التربية والاقتصاد وعلم الاجتماع و علم النفس و علوم الإعلام و الاتصال و العلوم السياسية ...الخ مما يجعلها تتشابك وتتعقد ويتعذر على الباحثين الخروج بمفهوم مشترك. ويرى علماء الاجتماع أن القيم هي مستوى أو معيار ؛ للانتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي (عبد الباسط عبد المعطي ، 1990، ص257) . و وظفنا مفهوم القيم في دراستنا للدلالة على التضامن و التماسك و التكافل والتطوع لفعل الخير.

2.أهمية الدراسة :

تظهر أهمية الدراسة في كونها تشرح رسالة الصحافة التي تؤديها بالمجتمع الجزائري ، اذا ما التزم الصحافيون بالقيم الأخلاقية وأدركوا رسالتهم النبيلة ، كما ان الدراسة لها أهمية علمية لمحاولتها قياس

درجة هذا الالتزام بالاعتماد على الاستدلال الاحصائي لمعاينة المبحوثين واستفتاء أرائهم حول مدى احترم المبادئ والاسس المتعلقة بالمهنة والقيم الاجتماعية الجزائرية .

3. أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى مناقشة مجموعة المبادئ الأخلاقية الإعلامية من ناحية الطرح الاكاديمي بالاستعانة بالمقاربة الأخلاقية في اطارها اللإبستيمي والفلسفي وبعدها الاكاديمي وأيضا الجوانب الدينية و القانونية ، وقياس مدى تطبيقها على ارض الواقع وممارساتها الميدانية .

4.مناهج الدراسة وأدوات جمع المعلومات .

وظفت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لغرض استطلاع أراء المبحوثين حول قياس درجة الالتزام بالمبادئ الأخلاقية الإعلامية ، ويعتمد هذا المنهج أسلوب المسح الاجتماعي المعرف على أنه " التحقيق العلمي المستخدم من قبل الباحث لاستفتاء عن موقف معين عن طريق الشواهد والتجارب والوثائق المكونة لوضعه الطبيعي (احمد بن مرسلي ، 2003، ص، ص 286-287) . والمسح الاجتماعي " يفتح الطريق امام الباحث لمعالجة القضايا التي غالبا ما تتضمن جوانب نفسية واجتماعية معقدة " (احمد بدر ، 1998م، ص، ص 118-119) ، ووظفت الدراسة المنهج التاريخي لاستعادة مرحلة ظهور نظرية المسئولية الاجتماعية وفحص الاحداث التي جرت انطلاقا من الوثائق والأرشيف وإخضاع النصوص الى التقييم والنقد (p64,1997,Maurice Angers).

5. مجتمع البحث والعينة :

a. **مجتمع البحث** : يشار الى مجتمع البحث المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث الى تعميم النتائج عليها ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة (احمد بن مرسلي ، 2003، ص44) ، يمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة مجموعة الصحافيين الذين يمارسون المهنة بمنطقة الغرب الجزائري : وهران – تلمسان – سيدي بلعباس بالمؤسسات الإعلامية الاتية : **جريدة الجمهورية جريدة LE QUOTIDIEN D'ORAN وإذاعات جهوية : تلمسان ، وهران، سيدي بلعباس** ، يبلغ عددهم حوالي 100 صحفي ، تحصلنا على هذا العدد من خلال تواجدنا بهذه المؤسسات مرحلة جانفي 2021- الى ابريل 2021، اما العينة تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة في المجتمع (احمد بن مرسلي ، ص64) .

b. **العينة:** فالعينة هي عدد محدود من المفردات التي يتعامل معها الباحث منهجيا ، ويشترط ان تكون ممثلة لمجتمع البحث في الخصائص والسمات (فضيل دليو ، 1997 ، ص33) ، اعتمدت الدراسة عينة عشوائية منتظمة من النوع الاحتمالي ، تتوزع كما يلي : ست 6 صحافيين من جريدة الجمهورية ، اربع 4 صحفيين من جريدة **LE QUOTIDIEN D'ORAN** و 5 خمسة صحافيين من إذاعة وهران ، 2 صحافيين من إذاعة تلمسان ، 3 صحافيين من إذاعة سيدي بلعباس ، حيث يبلغ عدهم الإجمالي : عشرون صحافي (20) .

6.الدراسات السابقة :

وجدنا دراسات تتقارب مع موضوع دراستنا حول رسالة الصحافة و اخلاقيات المهنة تتمثل فيما يلي :

الدراسة الأولى : أخلاقيات المهنة الاعلامية في ظل الفساد السياسي والمال السياسي – قراءة في راهن التنظير والممارسة .

طرح الباحثان : طراد طارق (جامعة خنشلة) و الباحث قول خيرة (جامعة الجزائر 2) موضوع الاخلاقيات الإعلامية في ظل معطيات الراهن و مدى الالتزام الحياد وفقا للتشريعات الإعلامية والأخلاقية ، اتجاه قضايا الفساد السياسي بكل ما يشير اليه المفهوم من إساءة استخدام السلطة العامة من قبل النخب الحاكمة لتحقيق اهداف غير مشروعة ، كما تطرح الدراسة علاقة الصحفي بالمال السياسي الفاسد ودور الصحفي في هذه الأوضاع وطرق علاجه لقضايا الفساد والآثار السلبية لهذا الفساد على المهنة الإعلامية وأفاق تشريع قوانين تضبط هذه الممارسات .

اعتمدت الدراسة على المقاربة الوظيفية للتميز بين الحالة الفاعلة والوظيفية للإعلام الجزائري الراهن وتفسر ظاهرة فساد الفعل السياسي والمال السياسي و تداعياته على ممارسة الاعلام في البلد ، لذلك فان فهم هذه الممارسات علينا ان نفهم جيدا طبيعة النظام القائم في هذه الدولة الناجم عن عوامل بنيوية ومعقدة منذ الاستقلال لدواعي الاستقرار الامني بالوطن . لذلك اعتبر هذا الوضع الفاسد خلل وظيفي يجب ان تستبدل بالمعايير الجديدة اكثر شفافية في العمل الإعلامي .

خلصت الدراسة الى اعتبار ظاهرة الفساد السياسي من اخطر الظواهر المهددة لحياة الشعوب لما لها من اثار سلبية على الاقتصاد والسياسة وحتى على الحياة الاجتماعية ، وفي هذه الوضعية تلعب وسائل الاعلام دورا سلبيا اتجاه الراي العام حول القضايا الهامة (طراد طارق وقول خيرة،2016، ص44) .

الدراسة الثانية : أخلاقيات الصحافة Journalism ethics

تناقش الدراسة مبادئ الاخلاقيات التطبيقية التي تشكل الأساس لاتخاذ القرارات السليمة ، إضافة الى دراسة كيفية صنع القرار الأخلاقي من أجل تشجيع الصحافيين على التفكير النقدي بشكل ملموس عن الحالات التي يواجهونها ، مما يجعلهم يحكمون الى المنطق بدل من الاستجابة لغرائزهم ، ولان هؤلاء الصحافيين يرفضون فكرة ان تدرس اخلاقيات مهنة الصحافة في دورة جامعية دون أن يكونوا قد مارسوها في الميدان (جون فوريمان تر: محمد صفوت حسن ، 2012، ص 37) .

واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لكتابة اهم المحطات التي تأسست فيها القرارات الأخلاقية للصحافة وتطورها ، وربطها بنظريات علم الاخلاق التي ساعدت الصحفيين في التمييز بين الحق و الباطل وبين الزيف و الصحيح ، وانتقلت الدراسة الى الحديث عن استخدام مدونات قواعد السلوك عند الصحفي كمرجع لاتخاذ القرار الأخلاقي ، بالنظر الى دور وسائل الاعلام الإخبارية في المجتمع .

وخلصت الدراسة الى ان القرار الأخلاقي ملازم للصحفي لأداء مهامه في المجتمع ليميز بين الحقيقة والخيال، ولأنه مسئول عن كتاباته فهو تحت خدمة جمهوره في كل الظروف و الأوقات على الرغم من الصراع المحتدم بين الواجبات والحقوق لذات الصحفي .

الدراسة الثالثة : أخلاقيات المهنة في ضوء قوانين الاعلام الجزائرية

يطرح الباحث في هذا المقال العلمي إشكالية التزايد في الاهتمام بموضوع اخلاقيات الاعلام في السنوات الأخيرة ، وأصبح موضع نقاش وجدل اكاديمي وعلمي بين الإعلاميين والمشرعين والاكاديمين حول حدود هذه الاخلاقيات وضوابطها وأسسها اخذ بذلك ابعادا جديدة بفعل تنوع وكثرة الوسائل الإعلامية وتنوع مضامينها و اتجاهاتها الفكرية والسياسية والمذهبية بالإضافة الى طغيان المصلحة التجارية والحزبية والمالية وسيطرتها على الأداء الإعلامي (عبد الجليل حسناوي، 2016، ص15) .

استخدمت الدراسة منهج وصفي بأسلوب المسح الاجتماعي لغرض تحليل القوانين المتعلقة بموضوع اخلاقيات المهنة الإعلامية في الجزائر ، حيث ركزت على عينة من قوانين الجمهورية الجزائرية : 1990 – 1982 – 2012 – 2014 المتعلقة بنشاط الاعلام .

توصلت الدراسة الى ان أهمية اخلاقيات المهنة في الممارسة الإعلامية جعل المشرع الجزائري يدرجها كمواد ملزمة التطبيق الا ان السلطات المكلفة بتطبيقها لم توليها اهتماما بالغا وكافيا ، إضافة الى ان بعض من المواد القانونية الواردة في هذه العينات يشوبها عبارات مبهمة وفضفاضة ، غامضة و تقبل العديد من القراءات ، كما انها تفتقد الى الاليات لتجسيدها .

II. المنطلقات النظرية لأخلاقيات المهنة الإعلامية :

1. خلفية تاريخية لأخلاقيات الاعلام :

ينقلنا الحديث عن موضوع أخلاقيات الصحافة الى الحديث عن مقاربة أخلاقية لربط الصحافة بعلم الاخلاق "**deontologie**" ؛ حيث سعت الى دراسة مشكلة وضع الانسان في الكون ، وقالت بان الانسان مقياس الاشياء كلها ، ومن ثم أصبح يدرك الحقيقة عن طريق احساسه ، فالمعرفة هي الادراك الحسي . وقد توسعت هذه النظرية لتشمل الاخلاق والسياسة و أضحى الفرد مقياس الخير و الشر ، فإن القيم و المبادئ الاخلاقية هي نسبية متغيرة بتغير الزمان و المكان(توفيق الطويل، 1985، ص48) .

ولذلك فأخلاقيات المهنة الاعلامية ليست موضة كالتي ظهرت بالولايات المتحدة الامريكية منذ عام 1960م وأوروبا بعد حرب الخليج 1990م ، ولكنها الطريقة الفعالة لتحسين خدمة وسائل الاعلام بشكل بطيء، بحكم مداها الطويل ، يمكن القول أن القلق من الاخلاق يجب أن يكون في انسجام مع المبادئ العالمية لحقوق الانسان فردا وجماعات حتى ترسو السفينة بشكلها النهائي ، وهذا من خلال التوضيحات العملية والبعيدة عن الغموض فيما يتعلق بحقوق وواجبات الصحافي (Claud Jaun Bertrind, 1999, p124)

تسعى فلسفة الاخلاق الى فهم المبادئ الاخلاقية الاولى التي تظل ثابتة مهما تغيرت الظروف وتباينت المجتمعات ، و تسعى الى الوصول للمبادئ المطلقة التي يقيم عليها أي مجتمع بشري أخلاقياته مثل الصدق و الامانة و العفة و الشجاعة و الثقة ... وغيرها من التي نراها في السلوك البشري (امام عبد الفتاح ، 1990، ص 67) .

2. الاخلاق ومرجعياتها النظرية وعلاقتها برسالة الصحافة :

يختلف الباحثون والمهتمون بالشأن الأخلاقي ، من حيث الجوانب الدينية و النزعة الوضعية لتفسير السلوك الانساني كمرجعيات أساسية ، ومن هذا المنطلق تأتي القيم و المعايير المعتمدة ، التي يتبناها الصحفيون ويجعلونها مرجعا أساسيا للممارسات اليومية (امام عبد الفتاح ، 1990، ص68) ، حيث دعا القرآن الكريم إلى التحلي بالمبادئ الأخلاقية في قوله تعالى :﴿ ***قل لعبادي أن يقولوا التي هي أحسن*** ﴾ (سورة الاسراء ، الاية 53) . ومرة أخرى يسلك سبيل الموازنة الواضحة كما في قوله تعالى: ﴿ ***ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن***﴾ (سورة فصلت ، الاية 34) ، ومرة أخرى ينتهج مسلك الترغيب الذي يدفع الفرد إلى أن يستجيب له طواعية وفي اطمئنان كما في قوله تعالى: ﴿ ***قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون*** ﴾ (سورة المؤمنون ، الاية : 1 الى 3) .

وإذا نظرنا للموضوع بشيء من الدقة نقول أن البرجماتية و هي جزء من الفلسفة الوضعية التي يمثلها الفيلسوف "**جيمس ويليام**" الذي يقر بأن الاخلاق الانسانية يجب أن تلامس الواقع و تتجسد في السلوك والممارسات على اختلاف النظرة الدينية التي يسعى الانسان بأخلاقه الى ارضاء الله (فيصل عون 1983 ، ص296) .

3. علم الاخلاق deontologie والمسؤولية الاجتماعية للصحافة

يقترب علم الاخلاق **deontologie** من مفهوم المسئولية الاجتماعية للصحافة Social **Responsibility Concept** من خلال النظرتان الاتيتان :

أ. النظرة العربية : نصادف من خلال الكتابات و الدراسات عن موضوع المسؤولية الاجتماعية اتجاهين :

- **اتجاه متأثر بالمدارس الغربية** : ومن الامثلة على ذلك " **الباحث عبد الرحمن بدوي**" الذي يرى أن المسئولية الاجتماعية هي مسئولية رب الاسرة اتجاه عائلته ومسئولية السلطة اتجاه الصالح العام ومسئولية الصحافة اتجاه جمهورها (عبد الرحمن بدوي ، 1975، ص 12) .

- **الباحث " عبد العزيز عزت** ": يبين أن مصدر الالتزام بالمسئولية الاجتماعية يطلق عليه الانا الاجتماعي ممثلا في السنن الاجتماعية و العادات والأعراف والتقاليد والقانون الوضعي (عبد العزيز عزت ، 1990، ص67) .

- **اتجاه متأثر بالمدرسة الإسلامية :** ومن مؤيدي هذا الاتجاه نجد الباحث " ***سيد عثمان"*** ، الذي يؤكد أن مصدر الالتزام بالمسئولية الاجتماعية ينبع من داخل الفرد ذاته، حيث يؤسس " ***سيد عثمان"*** رؤية نفسية اجتماعية اسلامية متكاملة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية (سيد عثمان ، 1973 ، ص15) ، فيرى أن لها عناصر وأركان وجوانب في الشخصية المسلمة ، تتلخص في الشكل الاتي :

-- 01 - يوضح العلاقة بين عناصر و أركان المسؤولية الاجتماعية

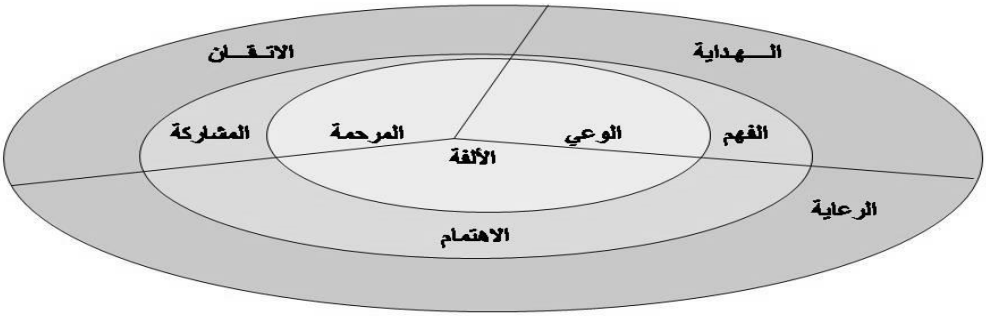

يبين هذا الشكل أركان المسؤولية الاجتماعية في اتجاه المدرسة الاسلامية ، حيث يوضح " **سيد عثمان**" أن مصدر الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية هي سلطة خارجية في المجتمع ، تنبع من الفرد ذاته ، لذلك يرى هذا الباحث أن المسؤولية الاجتماعية هي : « مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها ، وهي تكوين ذاتي خاص نحو الجماعة التي ينتمي اليها الفرد » (سيد عثمان ، 1975، ص20) . ونظرة الباحث" **سيد عثمان** " تتأسس على رؤية نفسية واجتماعية إسلامية متكاملة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية تنعكس على مهام الصحافة بالإيجاب ، حيث يرى هذا الباحث أن لها عناصر الشخصية المسلمة ، تتمثل فيما يلي:

1) **الفهم** : وهي الرابطة العاطفية بين الفرد وجماعته ، هذا الارتباط الذي يمتزج بين سلامة الرسالة الصحفية و قرائها.

2) **الاهتمام** : وهي حالة الشعور في الوقت الراهن من حيث مؤسسات المجتمع كالصحف و التلفزيون ونظمها وعاداتها ووضعها ألثقافي وفهم الظروف والقوى التي تؤثر في حاضر هذه الجماعة من القراء والمشاهدين ، مع فهم تاريخها وحاضرها و تصور مستقبلها .

3) **المشاركة** : تقبل الفرد للأدوار الاجتماعية التي يقوم بها ، وما يرتبط بها من سلوك و توقعات وتبعات، هي مشاركة موجهة وناقدة ومقومة .

أما عن أركان المسؤولية الاجتماعية فهي ثلاثة :

I. **الرعاية** : وهي امتداد لعنصر الاهتمام ، موزعة في الجماعة كلها بلا استثناء ، فكل من في الجماعة راع ، وكل مسئول عن رعيته .

II. **الهداية** : هي مسئولية دعوة و نصح وإصرار عليها ، وهي مسئولية نهي عن المنكر وأمر بالمعروف ، والأخذ بعين الاعتبار جهود الفرد ، بحيث يكون على دراية كافية بما يقوم به ، و يؤديه في وقت غير متأخر، والإحساس بمراقبة الله سبحانه وليس خوفا من جزاء الجماعة .

وترتبط هذه العناصر والأركان بجوانب اجتماعية في الشخصية المسلمة و هي :

1. **الوعي** : التأمل في حياة الانسان وتاريخه وممارسة العلاقات الاخوية وتفاعلاتها .
2. **المرحمة** : تظهر في بر الوالدين و المودة ين الزوجين .
3. **الإلف** : نتيجة طبيعية للشخصية المسلمة وتفاعلها مع الافراد الأخرين (سيد عثمان ، 1986، ص54)

.

ب.النظرة الغربية : يربط منظري المسؤولية الاجتماعية في الغرب بالفكر البرجماتي الوضعي، حيث يوضح الباحث " هاردت" **"Hardt"** (p91 , 1992) ان الممارسة العملية البرجماتية من شأنها تساعد الفرد على ايجاد بدائل اجتماعية وتشجع على ابراز العقل النقدي ؛ حيث يقول " **وليام جيمس"** أن استخدام تفكيرنا هو الطريق الذي يساعدنا على تغيير العالم .

ويشير الباحث " **ستينر Steiner** " إلى خمس نظريات رئيسية ظهرت حول موضوع المسؤولية الاجتماعية بداية الخمسينات و هي :

1 .ضمير المنشأة Corpoade conseance : وهي وصاية الادارة على مصالح الجماهير.
2. أخلاقيات الادارة Managment ethics : تقوم على ضرورة التزام رجال الادارة بالمعايير الاخلاقية وهي القيم الاساسية المتفق عليها في المجتمع عند رسم السياسات أو اتخاذ القرارات ، والتطلع لمجالات اجتماعية ودينية أوسع (كريمان محمد فريد صادق، 1989، ص109) .
3. توازن القوى Balance of power : وهي من أهم النظريات التي ظهرت في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، تقوم على حماية المجموعة من القوى الخارجية ، بسبب تزايد المشروعات المجموعات المجاورة ، عن طريق تدخل الحكومة لتحقيق التوازن .
4. اعادة تشكيل أخلاقيات الرأسمالية Capitalist ethics reformulated : تحث على تلاءم أعمال مشروعات المجموعة مع القيم الاخلاقية السليمة ، مع الاحتفاظ بالولاء للنظم الرأسمالي وحماية حقوق الملكية الفردية .
5. صراعات المصلحة العامة للمجتمع Public interest : بحيث أن تطبيق مفاهيم الادارة يوجب احترام حقوق المجتمع .

4 - المسؤولية الاجتماعية للصحافة :

4 – 1 - **اللجنة الملكية البريطانية** : رأت عام 1949م أن الفكرة المحورية لهذه النظرية تقوم على التنظيم الذاتي الاختياري لمهنة الصحافة ، تركت الحرية للصحفيين في ترتيب أنفسهم وفقا للمعايير والأسس التي قامت عليها المسؤولية الاجتماعية وشجعت على تأسيس مجالس لهم ، فالحرية السلبية في النظرية الليبرالية غير مرغوب في المجتمع الحديث ، و أن الحرية لابد من ربطها بالمسؤولية (محمد حسام الدين ،2002، ص60). كما أعطى الباحث " لويس هودجيز Hodges " مفهوما لمسؤولية الصحافة وقسمها كما يلي :

- **المسؤولية التعاقدية للصحافة Responsibility contracted of the press** : في هذا القسم تقوم الصحافة بواجباتها و تلتزم بمسؤولياتها في اطار ميثاق تعاقدي مع المجتمع الامريكي ، لا يشترط عقد رسمي مكتوب .

- **المسؤولية الوجودية للصحافة Responsibility assigned of the press** : يحدث هذا حين تحدد الحكومات الواجبات في أي شكل من الاشكال سواء قانون أو دستور أو ميثاق ، نجد مثل هذه المسؤولية مجسدة في دول حديثة النشأة ؛ وهي عبارة عن مبررات وحجج لدواعي الحفاظ على الامن القومي (**Luis .w. Hodgess ,1986,pp 13-32**) .

- **المسؤولية الذاتية للصحافة Responsibility self inposed of the press** : يتعلق هذا الجانب بالصحافيين ذاتهم ، حيث يلزمون أنفسهم دون الحاجة الى الجهات الرسمية أو غير الرسمية ، بل من منطلق الضمير الصحفي نفسه بحثا عن المبادئ و الاسس التي يراها تخدم الصالح العام .

4 – 2 - مستويات المسؤولية الاجتماعية للصحافة :

يتفق الباحثان " **ديني إليوث** " مع " **لويس هودجنز** " حول مستويات المسؤولية الاجتماعية فيما يلي :

- **المستوى الاول (الوظائف)** : تؤدي الصحافة منذ نشأتها العديد من الوظائف أهمها:
  - الوظيفة السياسية ؛ حيث تراقب أشغال الحكومة و النشاطات السياسية للأحزاب والجمعيات ، ومنظمات المجتمع المدني . فالصحافة نظرا لقيامها بهذا المهام ، تؤدي دورا بارزا في الحياة السياسية ، وتطلق على هذه الوظيفة باسم الوقاية (watch dog).
  - الوظيفة التعليمية ؛ تساعد هذه الوظيفة على إتاحة الفرصة لمناقشة الافكار والآراء بين الباحثين والأكاديميين والمهنيين ، وحتى الذين لم يحالفهم الحظ الالتحاق بالمدرسة .
  - الوظيفة الترفيهية : هناك تميز بين الصحافة المسئولة في المحتوى الترفيهي المقبول و الغير المقبول أي الهابط (محمد حسام الدين ، 2002 ، ص65) .
- **المستوى الثاني** : المعايير ويقصد بها المعايير المهنية المتعلقة بالصحفيين ، من حيث كفاءتهم وتكوينهم ومستوى وعيهم وادراكهم للمجتمع لما يحدث داخل المجتمع ، أو ما يتعلق بالمؤسسات الاعلامية التي يشتغلون فيها و أيضا إدراكهم مدى توفير البيئة المناسبة والاجهزة التقنية المتوفرة لتسهيل العمل الصحفي : و الشكل الاتي يوضع الاطرالمرجعية للمعايير (محمد حسام الدين ، 2002، ص67) .

•الشكل رقم 02 يوضح الأطر المرجعية لمعايير العمل الصحفي

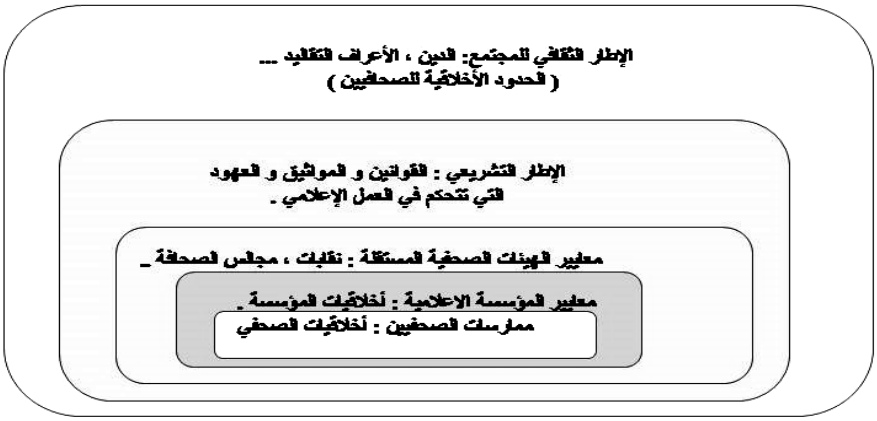

المصدر: محمد حسام الدين ،2002، ص67.

يلخص هذا الشكل المبين أعلاه نظرة " أجي " **Agee** " و" أولت" **" Ault** " و" إميري" **" Emery** " للقانون الاخلاقي الخاص بالصحافة في خمس دوائر مختلفة كالآتي :

1) دائرة الحدود التي يسمح بها للناس ممارسة سلطتهم و أفعالهم ، الخاصة بالمعايير النشاط الانساني ، التي لا تتخطاها الهيئات والأفراد .

2) دائرة تمثل الفلسفات الاعلامية الاساسية و قوانين الحكومات في النظريات المختلفة : السلطة ، الحرية ، المسؤولية الاجتماعية .

3) دائرة المعايير المهنية التي تضعها الهيئات الصحفية المستقلة لتنظيم عمل وسائل الاعلام المختلفة ، مثل : الجمعية الامريكية لمحرري الصحف ، وجمعية الصحفيين المهنيين .

4) دائرة تمثل معايير الوسيلة الاعلامية و مواثيقها الداخلية ، سواء كانت مكتوبة أو غير مكتوبة، وعلى الصحافيين الاستجابة لها .

5) المعايير المهنية والممارسات الاخلاقية للصحافيين **(Warren Agree , Philip Ault & Eden Emery,1985,p462)** .

- **المستوى الثالث** : القيم المهنية التي تعتبر من المفاهيم التي اهتم بها الكثير من الباحثين في مجالات مختلفة ، مثل الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس والاقتصاد ، وحتى علوم الاعلام والاتصال ، مما يحدث تداخل في المفهوم والمنطلق ، وعلى العموم فإن القيم المهنية هي مستويات ومعايير ينتقي منها الصحفي والمؤسسة الاعلامية من بين بدائل متاحة أمامهم في موقف من المواقف المختلفة (عبد الباسط عبد المعطي ، 1990 ، ص257) .

تخص هذه القيم الصحفي أثناء جمع المعلومات ، ومن الامثلة على ذلك : - احترام الخصوصية، - التأكد من مصادر المعلومات ، - الدقة في الاخبار ، - الموضوعية و التوازن .

ويرى الباحث **" مختار التهامي"** أن نظرية المسؤولية الاجتماعية هي نظرية إصلاحية تربط العاملين في أجهزة الاعلام بمواثيق خلقية خاصة ، تدعو لمحاربة الاحتكارات و أشكال الاستغلال ، أما قضايا استقلال الشعوب الحديثة و الحرب الباردة ، فلم يتعرض لها المنظرين الاعلاميين الغربيين، يضيف الباحث فكرة توسيع دائرة المسؤولية لتصبح عالمية و دولية وتهدف إلى ربط الاعلام والعاملين بمسؤوليات محددة مستقاة من واقع المجتمع الدولي الحديث ، للوصول الى المساهمة الحقة لوسائل الاعلام اتجاه الانسان . وقد وضح الباحث " مختار تهامي " في كتابه الصحافة والسلام العالمي العديد من المشاريع التي تصب في رؤية دولية لصحافة مسئولة وحرية مقننة مضبوطة (1968، ص 261)

4. 3. مفهوم المسؤولية الاجتماعية للصحافة و اتجاهاتها :

تختلف التعاريف للمسؤولية الاجتماعية للصحافة على حسب الاتجاهات الآتية :

أ- <u>تجاه المجتمع</u> : تمثل في مجموعة الوظائف التي يجب أن تلتزم الصحافة بتأديتها أمام المجتمع في مختلف مجالاته : السياسية و الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية ، مع حضور قيم مهنية مثل الدقة والموضوعية والتوازن و الشمول في جو من الحرية و الاستقلالية والمسؤولية (محمد حسام الدين ، 2002، ص 98) .

ب- **<u>تجاه جماعة المهنة الاعلامية</u>** : تتمثل في استجابة الصحفي لمشاركة جماعته المهنية أثناء أدائه لعمله، مع حرصه على تماسكها و استقرارها و الحفاظ على سمعتها و تحقيق أهدافها (محمد حسام الدين ، 2002،ص99) .

- شكل رقم 03 يوضح جوانب من المسؤولية الاجتماعية للصحافة

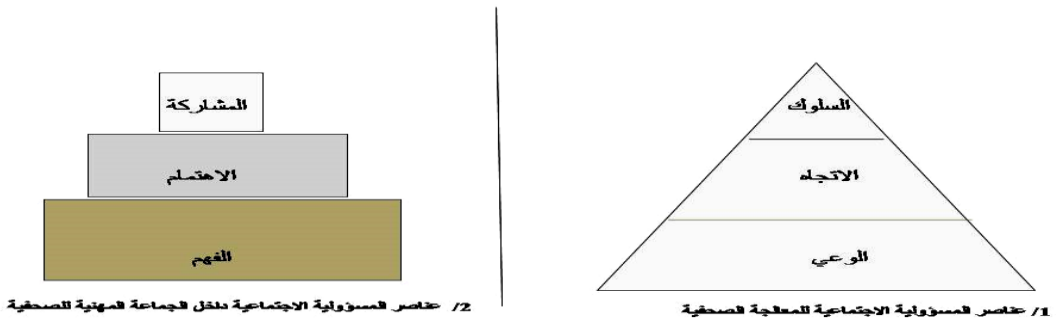

1/ عناصر المسؤولية الاجتماعية المعالجة الصحفية

2/ عناصر المسؤولية الاجتماعية داخل الجماعة المهنية للصحفية

المصدر: محمد حسام الدين ، 2002، ص100.

تعمل هذه الجوانب المذكورة أعلاه على بناء منظومة العلاقات داخل الصحيفة الواحدة ، تؤثر فيها التشريعات والممارسات في السلطة لكل مجتمع ، إضافة إلى ضغوطات العمل الداخلي (السبق – المنافسة – السياسة العامة للصحيفة _ الاحتكارات ...و مدى توفير الاجهزة التقنية و التكوين المستمر للعاملين ، كلها تعمل على تحديد مسؤولية الصحفي اتجاه جماعته المهنية و اتجاه المجتمع ككل . والشيئ الاساسي في هذه

القضية كتصور نظري يهدف إلى توافق المسؤولية الاجتماعية للمعالجة الصحفية (وظائف – قيم مهنية) مع المسؤولية الاجتماعية داخل الجماعة المهنية للصحيفة (فهم – اهتمام – مشاركة) .

تبنى المسؤولية الاجتماعية داخل الصحيفة بناءا على مهام و أدوار العاملين بها ، كما يلي :

1. المحرر : وذلك من خلال درايته بالحقوق و الواجبات داخل الصحيفة التي يعما بها ، ومشاركته في الدورات التدريبية و العمل النقابي ، إضافة إلى ولائه للجريدة دون غيرها من المؤسسات الاخرى، وأن يمتنع عن تشويه سمعة زملائه في المهنة .

2. رئيس القسم : وذلك من خلال القيام بعقد الجلسات مع المحررين لتقييم عمل الصحافيين ، ونقل انشغالاتهم الى القيادات العليا .

3. رئيس التحرير : يكون حريصا على الالتزام بمبادئ و قيم أخلاقيات المهنة الاعلامية ، ويعمل على تحسن الاوضاع المهنية و الاقتصادية للمحررين ، و مطالبته بإلغاء القيود التشريعية والإدارية ، وعدم استغلال الصلاحيات المختلفة للمنفعة الشخصية .

4. مدير التحرير : وذلك من خلال حسن اختيار الصحفيين المحررين للعمل بالمؤسسة ، وتوفير دورات تدريبية للمحررين الجدد ، وحاجيات المكتبة و الارشيف ... إلخ

5. قياس مدى الالتزام بأخلاقيات المهنة الاعلامية بمنطقة الغرب الجزائر.

يتناول هذا القسم الجانب الميداني من الدراسة ، وعرض وتحليل البيانات والمعلومات المتحصل عليها من أداة الاستبيان المرجحة والمراجعة من قبل الأساتذة المختصين : أ .د. علي قسايسية – جامعة الجزائر 3، أ.د. عطوي مليكة - جامعة الجزائر 3 ، أ.د. حاج يصرف –جامعة سيدي بلعباس، التي وزعت على عينة احتمالية من النوعية العشوائية المنتظمة ، يصل عددها إلى20 عشرين صحفي بمنطة الغرب الجزائري .

ما يميز المؤسسات المستهدفة للدراسة أنها ناطقة باللغتين العربية و الفرنسية ، ان الهدف من هذا البحث هو قياس مدى دراية الصحافيين بالغرب الجزائري لمبادئ وأسس أخلاقيات المهنة الإعلامية من جهة، ومدى التزامهم بهذه المبادئ أثناء الممارسة الصحفية (تغطية الأحداث والوقائع مرحلة شتاء 2021 (ثلاثة أشهر) ؛ وربطها بمتغيرات الدراسة. ولغرض تنظيم المعلومات المتحصل عليها ، فقد تم الاستعانة بالجداول الإحصائية ، من خلال تبويب البيانات في شكلها البسيط والمركب .

الجدول رقم (01) : يبين متغير الجنس والسن للعينة المدروسة .

العينة / المتغير	فئات العينة	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	8	%40
	أنثى	12	%60
السن	[20– 30]	10	%50
	[31 – 40]	6	30%
	[41 - 50]	4	20%
المجموع		20	% 100

المصدر : دراسة ميدانية بمنطقة الغرب الجزائري في شتاء 2021

قراءة وتفسير الجدول :

يوضح الجدول المبين أعلاه أن العينة المستهدفة للدراسة الميدانية يغلب عليها الاناث أكثر من الذكور، حيث بلغت نسبة الذكور (**40%**)، أما نسبة الإناث فقد بلغت نسبتها حوالي (**60%**) ، سُجّلت هذه الأرقام خلال الفترة الزمنية : من جانفي 2021 الى مارس 2021م ، تشير النسبتين المبينتين في الجدول إلى تقارب طفيف بين الجنسين ؛ مما يدل على الخطوة الايجابية التي خطتها المرأة الصحفية الجزائرية نحو التواجد في الميدان لتقديم رسالتهم اتجاه المجتمع .

اما فيما يخص متغير السن يوضح الجدول أعلاه ان الفئة الغالبة هي : **[20– 30]** والتي بلغت نسبتها : **50 %** من مجموع المبحوثين ، بينما فئة**[31 – 40]** التي بلغت نسبتها: **30 %** وأخيرا فئة **[41 - 50 [** والتي بلغت نسبتها : 20 % ، مما يجعلنا نلاحظ في هذه العينة انها فتية بدرجة عالية تستحق الارتقاء بها لأداء رسالتها الصحفية وفقا للقيم الاجتماعية الجزائرية .

جدول 2 : يبين التجربة المهنية للمبحوثين .

المتغير / العينة	فئات العينة	التكرار (العدد)		النسبة (%)	
		الدكور	الاناث	الدكور	الاناث
التجربة المهنية :	أقل من 05 سنوات	6	4	% 30	% 20
	[5 – 10]	3	2	% 15	% 10
	[11- 20]	3	0	% 15	% 0
	[21 – 30]	1	1	% 5	% 5
المجموع :		13	7	% 65	%35

المصدر : دراسة ميدانية بمنطقة الغرب الجزائري في شتاء 2021

قراءة وتفسير الجدول :

يوضح الجدول و الشكل أعلاه ، أن العينة تتوزع على فئات مختلفة في مجال التجربة المهنية لقطاع الصحافة كما يلي :

- فئة من (0 سنة إلى 05 سنوات) : تمثل : 50 % (30 % ذكور و 20 % إناث) .
- فئة من (5 سنوات إلى 10سنوات) ، تمثل : 50 % (15 % ذكور و 10% إناث) .
- فئة من (11 سنة غالى 20سنة) ، تمثل 15: % (15 % ذكور و 0 % إناث) .
- فئة من (21 سنة إلى 30 سنة) ، تمثل : 10% (5 % ذكور و 5 % إناث) .

يطغى على العينة المدروسة الفئة الأولى ، حيث تقدر نسبتها حوالي (50 %) ، فهي نصف مجموع المبحوثين ككل ، فهل تؤثر الخبرة المهنية على مسار الصحافيين ؟ وإلى أي مدى تساهم هذه الخبرة في تعزيز مبادئ أخلاقيات الصحافة بالمؤسسات المعنية لأداء رسالتها ؟

جدول رقم 3 يبين مهام و ممارسة العينة

العينة / المتغير	فئات العينة	التكرار (العدد)		النسبة (%)	
		الذكور	الإناث	الذكور	الإناث
المهام و الممارسة	صحفي محرر	**8**	**6**	**% 40**	**%30**
	رئيس قسم الاخبار	**3**	**1**	**% 15**	**% 05**
	رئيس تحرير	**1**	**1**	**% 5**	**% 05**
المجموع		**12**	**8**	**% 60**	**% 40**
		20		**%100**	

المصدر : دراسة ميدانية بمنطقة الغرب الجزائري في شتاء 2021

قراءة وتفسير الجدول :

يشرح الجدول المبين أعلاه أن أعلى نسبة سجلت هي فئة الصحافيين المحررين الذين يشتغلون في مختلف المؤسسات الإعلامية بالغرب الجزائري سواء في القطاع العمومي (الإذاعات الجهوية المذكورة وجريدة الجمهورية) والقطاع الخاص: le quotidien d'Oran ، حيث بلغت نسبتها نحو : (70 %) ، والموزعون بين الذكور بنسبة 40 % والإناث بنسبة 30 % ، ثم تليها فئة رؤساء الأقسام التي بلغت نسبتها نحو (20 %) ، تتوزع كما يلي : نسبة 15 % تمثل الذكور ونسبة 05 % إناث ونسبة رؤساء التحرير بلغت نحو (10 %) ، موزعة كما يلي : نسبة (5 % ذكور ، و نسبة 5 % إناث) .

إن الفئة الغالبة في هذه العينة هي الأكثر استهدافا في البحث ، تتمثل في فئة الصحافيين المحررين لاعتبارات الاتية:

- أن هذه الفئة تتواجد في الميدان .
- أن هذه الفئة تربطها علاقة مباشرة بالأخبار و المعلومات ، ومصادرها المختلفة .
- الفئة التي تتوقف عليها المؤسسات الإعلامية المذكورة آنفا من حيث المضامين .

جدول رقم 04 يوضح راي المبحوثين حول ادراج المشرع الجزائري فصل آداب و اخلاقيات مهنة الاعلام ضمن القانون 12/05.

العينة / نص السؤال	الإجابة	التكرار (العدد)	النسبة (%)
نص السؤال : في رأيك ما هي أسباب ومبررات ادراج فصل آداب وأخلاقيات مهنة الإعلام في قانون الإعلام 2012م؟	1) فرض مبدأ القانون على مبدأ الاخلاق.	5	25%
	2) ضرورة لسد الفراغ القانوني لضبط سلوك الصحافيين الجزائريين	10	50 %
	3) النظرة القاصرة للسلطة اتجاه الصحافيين الجزائريين كمحاولة لأخلقة سلوكهم بالقانون	11	55%
	4) رغبة المشرع الجزائري للتقليل من التجاوزات المهنية الصحفية بالقطاع الخاص	14	70%
	5) رغبة السلطة الجزائرية في إحكام سيطرتها على الصحافيين عن طريق القانون	11	55%
	المجموع :	20	% 100

المصدر : دراسة ميدانية بمنطقة الغرب الجزائري في شتاء 2021

ملاحظة : أعطيت للمبحوثين حرية الإجابة بأكثر من اختيار في الجدول ، لذلك كانت النسبة اكثر من العينة المحددة للدراسة و المقدرة ب 20 مفردة و الممثلة ل 100% .

قراءة وتفسير الجدول :

يوضح الجدول أعلاه وجهة نظر الصحافيين حول إدراج المشرع الجزائري فصل آداب وأخلاقيات المهنة في قانون الإعلام 2012 م من خلال استفتاء المبحوثين تفاوتت نسب الإدلاء بها كما يلي :

- فرض مبدأ القانون على مبدأ الأخلاق ، التي بلغت نسبة الإدلاء بها حوالي **25 %** ليجعل قواعد السلوك المهني الصحفي أكثر الزاما من ذي قبل .
- رغبة المشرع الجزائري للتقليل من التجاوزات المهنية الصحفية بالقطاع الخاص **70 %**
- ضرورة لسد الفراغ القانوني لضبط سلوك الصحافيين الجزائريين **50 %**
- رغبة السلطة الجزائرية في إحكام سيطرتها على الصحافيين عن طريق القانون **55%**
- النظرة القاصرة للسلطة اتجاه الصحافيين الجزائريين كمحاولة لأخلفه سلوكهم بالقانون **55 %** .

يتضح مما سبق أن رسالة الصحافة من وجهة نظر المبحوثين لا تحتاج الى تقنين مبادئ وأسس أخلاقيات المهنة لمراعاة قيم وعادات المجتمع الجزائري ، وانما هي نابعة من ضمير الصحفي وايمانه برسالته النبيلة اتجاه مجتمعه، لذلك كان على المشرع الجزائري حذف الفصل الخاص بالاخلاقيات وجعله تنظيم ذاتي داخلي يتعلق بأهل المهنة.

جدول رقم 05 يوضح أراء المبحوثين حول المجلس الأعلى لأخلاقيات المهنة الجزائري

العينة / نص السؤال	الإجابة	التكرار (العدد)	النسبة (%)
نص السؤال : أعطى قانون الإعلام الجزائري 2012 م الإذن بإنشاء مجلس أعلى لآداب وأخلاقيات مهنة الصحافة، ما رأيك فيه؟	1) تشبه مجالس الصحافة بأوروبا ومجالس أعلى للصحافة بالوطن العربي شكلا وتختلف عنها في المضمون.	13	%66
	2) هو سلطة إدارية مستقلة لا يخرج عن مهام المحكمة بإصدار عقوبات في حق الصحفيين.	2	10%
	3) المجلس هو أداة في يد السلطة الجزائرية لأحكام سيطرتها على مهنة الصحافة.	14	70 %
	4) رغبة المشرع الجزائري لضبط سلوكيات الصحافيين الجزائريين.	7	45 %
	5) المجلس هو شكل من أشكال الرقابة على مهنة الصحافة	11	55 %
	6) مبرر آخر تراه مناسبا اذكره	0	0%
	المجموع :	20	% 100

المصدر : دراسة ميدانية بمنطقة الغرب الجزائري في شتاء 2021

قراءة وتفسير:

يبين الجدول أعلاه تباين في أراء الصحفيين الجزائريين حول المجلس الأعلى لآداب وأخلاقيات مهنة الصحافة، على الرغم من عدم إنشائه إلى حد الآن ، ولكن أردنا استفتاء أهل المهنة حول أهميته و دوره في تعزيز رسالة الصحافة لخدمة قيم المجتمع الجزائري لذلك كانت الإجابات كما يلي :

- تشبه مجالس الصحافة بأوروبا ومجالس أعلى للصحافة بالوطن العربي شكلا وتختلف عنها في المضمون %66
- هو سلطة إدارية مستقلة لا يخرج عن مهام المحكمة بإصدار عقوبات في حق الصحفيين 10%
- المجلس هو أداة في يد السلطة الجزائرية لأحكام سيطرتها على مهنة الصحافة % 70
- رغبة المشرع الجزائري لضبط سلوكيات الصحافيين الجزائريين % 45
- المجلس هو شكل من أشكال الرقابة على مهنة الصحافة % 55 .

وتبقى هذه الإجابات حبيسة وجهات نظر لموضوع لم ير النور بعد ، ولم ينشا الى حد كتابة هذه الاسطر مجلس أعلى للآداب وأخلاقيات المهنة مما يفتح أمامنا العديد من القراءات من ابرزها أن السلطة استدعت اهل المهنة لمناقشة طبيعة التشكيلة البشرية للمجلس ايمانا منها بضرورة احترام أهل الاختصاص وضرورة تجسيد فكرة التنظيم الذاتي لمهنة الصحافة بالجزائر ، ننتظر ما ستفرزه الأيام القادمة لإعادة استفتاء اراء الصحافيين حول الموضوع .

سؤال رقم 6 يبين مدى مراعاة المبحوثين للقيم الاجتماعية الجزائرية

الإجابة / العينة		التكرار(العدد)	النسبة (%)
نص السؤال ما مدى مراعاتك للقيم الاجتماعية أثناء تغطيتك الصحفية ؟	1.دائما	14	%70
	2.غالبا	4	% 20
	3. أحيانا	2	%10
	4. نادرا	0	0%
	5.أبدا	0	0%
المجموع :		20	% 100

المصدر : دراسة ميدانية بمنطقة الغرب الجزائري في شتاء 2021

قراءة و تفسير الجدول :

يبن الجدول أعلاه أن المبحوثين يراعون القيم الاجتماعية الجزائرية بشكل دائم ، حيث بلغت نسبتها **70%** ، وتتمثل هذه القيم في التضامن و التراحم والتعاون والعمل التطوعي . بينما بلغت نسبة **20 %** من المبحوثين الذين اجابوا بـ : غالبا و نسبة **10 %** من المبحوثين الذين اجابوا بـ : أحيانا .

و اذا اعتبرنا ان رسالة الصحافة في أي مجتمع يستلزم ان تؤدي وظائفها الأساسية اذا توفرت شروط البيئة المناسبة للممارسة الإعلامية ، فان القيم الاجتماعية اذا لم تراع من قبل هذه الصحافة ، فان المجتمع يتخذ موقفا حازما اتجاهها ويعتبرها منحازة عن رسالتها .

وهل يكفي فقط أن يراعي الصحافي القيم المذكورة ؟ اذا كانت رسالة الصحافة تساهم بالقدر الكافي في مجال تعزيز القيم وغرسها في المتلقين ، ولان درجة التأثير والإقناع للصحافة تستطيع ان تغير أو تحافظ على القيم الاجتماعية في أي مجتمع ، لذلك فللصحافي طريقان لا ثالثة لهما : اما ان يؤدي رسالته كما يجب ليحافظ على قيم وثوابت مجتمعه ، وإما ان يطبق اجندات خارجية تساهم في تغيير هذه القيم وتزعزع الثوابت لهذا المجتمع ،

والقيم الاجتماعية للمجتمع الجزائري التي ذكرناها سابقا هي جزء مهم من الأسس و المعايير الأخلاقية المكونة للمرجعية الأساسية التي يجب على الصحفي ان يستوعبها مع الممارسة اليومية ، ومن هذا المنطلق نضمن على الأقل مقدار من المراعاة لهذه القيم بمجتمعنا الجزائري .

النتاج العامة للدراسة :

1. توجد علاقة ارتباط قوية بين الأسس و المعايير الأخلاقية لرسالة الصحافة التي وضعها الخبراء والباحثون في مجال علوم الاعلام والقيم الاجتماعية وثوابتها الممثلة للمرجعية الأساسية للمجتمع الجزائري ، بحيث كلما التزم الصحفي بمنطقة الغرب الجزائري بهذه الأسس ، كلما ضمن مراعاته للقيم والثوابت .

2. رسالة الصحافة من وجهة نظر المبحوثين لا تحتاج الى تقنين لمبادئ وأسس أخلاقيات المهنة حتى تؤدي دورها في مراعاة قيم وعادات المجتمع الجزائري ، وإنما هذه الرسالة نابعة من ضمير الصحفي وإيمانه برسالته النبيلة اتجاه مجتمعه ، لذلك كان على المشرع الجزائري حذف الفصل الخاص بآداب وأخلاقيات المهنة الصحفية وجعله كتنظيم ذاتي داخلي يتعلق بأهل المهنة .

3. تباين وجهات النظر الصحفيين بمنطقة الغرب الجزائري حول حقيقة المجلس الأعلى لآداب وأخلاقيات مهنة الصحافة بين من يراها امتداد رقابة السلطة على وسائل الاعلام و انها ضرورة في المرحلة الحالية لتطهير البيئة الإعلامية الجزائرية من المتطفلين و الغرباء عن المهنة ...الخ إلا ان هذه الإجابات اعتبرت حبيسة وجهات نظر لموضوع لم ير النور بعد ، ولم ينشا الى حد كتابة هذه الاسطر مجلس أعلى للآداب وأخلاقيات المهنة مما يفتح أمام القارئ لهذه النصوص التشريعية العديد من القراءات من ابرزها أن السلطة استدعت اهل المهنة لمناقشة طبيعة التشكيلة البشرية للمجلس ايمانا منها بضرورة احترام أهل الاختصاص وضرورة تجسيد فكرة التنظيم الذاتي لمهنة الصحافة بالجزائر ، ولكننا يجب ننتظر ما ستفرزه الأيام القادمة لإعادة استفتاء اراء الصحافيين حول الموضوع .

4. مراعاة الصحافيون بمنطقة الغرب الجزائري للقيم الاجتماعية الجزائرية بشكل دائم ، حيث بلغت نسبتها **70%** من اجمالي العينة ، وتتمثل هذه القيم في التضامن و التراحم والتعاون والعمل التطوعي ...الخ وهذا لا يكفي اذا كانت رسالة الصحافة تساهم بمقدار كبير في مجال تعزيز القيم وغرسها في المتلقين ، ولان درجة التأثير والإقناع للصحافة تستطيع ان تغير أو تحافظ على القيم الاجتماعية للمجتمع الجزائري التي ذكرناها سابقا هي جزء مهم من الأسس و المعايير الأخلاقية المكونة للمرجعية الأساسية التي يجب على الصحفي ان يستوعبها مع الممارسة اليومية.

خاتمة

تساهم رسالة الصحافة في أي مجتمع انتقالي مثل الجزائر بالقدر الكافي في مجال تعزيز القيم وغرسها في افراد هذا المجتمع ، كما تستطيع هذه الصحافة بفضل درجة التأثير والإقناع التي تحدثها في هذه البيئة ان تغير أو تحافظ على القيم الاجتماعية فيها ، والقيم الاجتماعية للمجتمع الجزائري التي ذكرناها سابقا هي جزء مهم من الأسس والمعايير الأخلاقية المكونة للمرجعية الأساسية التي يجب على الصحفي ان يستوعبها مع الممارسة اليومية ، ومن هذا المنطلق نضمن على الأقل مقدار من المراعاة لهذه القيم بمجتمعنا الجزائري .

توصلت الدراسة الى كشف وتوضيح وتبيان طبيعة العلاقة بين الأسس و المعايير الأخلاقية لرسالة الصحافة والقيم الاجتماعية وثوابتها الممثلة للمرجعية الأساسية للمجتمع الجزائري ، حيث يوجد ارتباط بينهما اذا كان للصحفي رسالة نبيلة يسعى الى خدمة الصالح العام ، هنا لا يحتاج الى قانون ردعي للالتزام بالمبادئ ، فانها نابعة من الضمير المهني والوعي بالدور الذي يقوم به .

وإذا كانت نية السلطة الجزائرية أخلقة مهنة الصحافة من خلال ادراج فصل كامل عن آداب و اخلاقيات الاعلام ودعوة المشرع الجزائري الى انشاء مجلس اعلى لأخلاقيات المهنة ؛ فان اهل المهن ينظرون الى هذه الإجراءات تدخلا في شؤون المهنة و شكل من اشكال القيود والرقابة على الممارسة الصحفية ، والى حد كتابة هذه الاسطر لم ير هذا المجلس في ارض الواقع مما يطرح مجالا للعدد من التساؤلات والاستفهام حول هذه المشكلة منها ان السلطة يرضيها حالة الفوضى التي تعيشها الصحافة الجزائرية الحالية ، عدم الاتفاق على التشكيلة البشرية للمجلس بين السلطة وأهل المهنة ...الخ وغيرها ، مما يجعلنا ننتظر ما ستفرزه الأيام القادمة لنعيد طرح أسئلة هذه الدراسة من جديد على المبحوثين للوصول الى نتائج اكثر دقة ووضوحا .

المراجع :

1. احمد بن مرسلي(2005) **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال** ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية.
2. فضيل دليو(1997) **أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية** ، قسنطينة ، ديوان المطبوعات الجامعية .
3. محمد فريد محمود عزت(2001) **القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية انجليزي - عربي** ، العربي للنشرو التوزيع ، مطبعة المدني (المؤسسة السعودية بمصر) القاهرة .
4. فوزية عكاك(2011) **دور القائم بالاتصال في بناء الرسالة الإعلامية** ، حوليات جامعة الجزائر ، العدد: 20 مجلد 1، الجزائر..
5. طارق طراد وخيرة قول (2016) **أخلاقيات المهنة الإعلامية في ظل حدي الفساد السياسي والمال السياسي ، قراءة في راهن التنظير والممارسة** ، مجلة الرواق ، جامعة غليزان (الجزائر) ، العدد: 02 مجلد 02 .
6. عبد الجليل حسناوي ، **أخلاقيات المهنة في ضوء قوانين الاعلام الجزائرية – دراسة وصفية تحليلة لعينة من قوانين الاعلام** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قصدي مرباح ، ورقلة 2016 ، ص15 . العدد 27 المجلد الثامن .
7. امام ع بد الفتاح امام (1990) **فلسفة الاخلاق** ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر و التوزيع .
8. توفيق الطويل (1985) **فلسفة الاخلاق نشأتها و تطورها**، القاهرة ، ط5: دار الثقافة .
9. فيصل عون و سعد عبد العزيز (1983) ، **دراسات في الفلسفة الخلقية** ، مكتبة سعد رأفت، القاهرة .
10. سيد عثمان (1986) **المسؤولية الاجتماعية و الشخصية المسلمة** ، القاهرة ، المكتبة الانجلوساكسونية .
11. عبد الرحمن بدوي (1975) ، **الاخلاق النظرية** ، الكويت ، دار سالم للطباعة .
12. عبد العزيز عزت (1990) ، **في الاجتماع الاخلاقي** ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر و التوزيع .
13. سيد عثمان (1973) ، **المسؤولية الاجتماعية** ،القاهرة دراسة نفسية اجتماعية ، مدرسة الانجلومصرية .
14. سيد عثمان (1975) **علم النفس الاجتماعي التربوي**، (*ج : التطبيع الاجتماعي*، القاهرة، مكتبة الانجلو_ مصرية.
15. سيد عثمان (1986) **المسئولية الاجتماعية و الشخصية المسلمة**، القاهرة ، المكتبة الانجلو- مصرية.
16. عبد الباسط عبد المعطي (1990) **البحث الاجتناعي ، محاولة نحو رؤوية نقدية لمنهجه و** *أبعاده* ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية .
17. مختار التهامي (1966) **الاعلام و التحول الاشتراكي**، القاهرة ، دار المعارف
18. مختار التهامي (1968) **الصحافة والسلام العالمي** ، القاهرة ، ط2: دار المعارف.

- **المراجع باللغة الاجنبية**

20 . Hardt (1992**) *Critical communication studies : communication history and theory in America*** , New york, Routhedge .

21 . Luis .w. Hodgess (1986) **Difining press responsibility a functional approach** , *in Deni Elliot (ed) , rsposible journalisme beverly Hilts* , California : sage publication , 1986.

22 Claud Jaun Bertrind (1999**) *les ethiques de press*** , Paris , PUF .

23 Warren Agree , Philip Ault & Eden Emery (1985) **Introduction to Mass Communication** (New York : Harper and Row publication) .